دور القائم بالاتصال فى مؤسسات الإعلام الفلسطينى فى مواجهة متغيرات الألفية الثالثة .

د . حسين أبو شنب*

مقدمة :

فى الوقت الذى تتزايد فيه ابتهاجات العالم احتفالا بالألفية الثالثة تتعمق ركائز الثورة التكنولوچية والثقافية والاتصالية ، ويتزايد الاهتمام العالمى بالتعددية السياسية والثقافية ، وبتوسيع دائرة الحوار والحق فى التعبير وإبداء الرأى ، بعد أن اتضح أنه لأول مرة ، يتاح لكل ثقافات العالم أن تعرض نفسها على شبكة الإنترنت بأعماقها التاريخية وعلومها وآدابها وفنونها ومعارفها ، وأصبح من الميسور أن يتصل المثقفون بعضهم ببعض ، بغض النظر عن ثقافاتهم وانتماءاتهم ، دون قيود أو حدود ، وبخاصة أن الترجمة الألفية للغات قد تطورت تطورا ملحوظا ويسرت عملية الاتصال .

فى هذا السياق أصبح السؤال المطروح على المؤسسات الإعلامية والثقافية العربية يدور حول مدى قدرة الإعلاميين العرب ، فرادى أو جماعات ، على وضع خطة واضحة المعالم ، قائمة على قواعد العلوم والتكنولوچيا ، وتأخذ بمعطيات التطورات العلمية الهائلة ، ومدى قدرة التعامل العربى على تذليل الصعوبات ومواجهة التحديات والانطلاق نحو ألفية جديدة ، تتزاحم فيها المنتجات التكنولوچية المتنوعة ، وبخاصة أن الأقطار العربية بوجه عام تمتلك ثروات كبيرة ، وكوادر بشرية ، وعقولاً

---

* عميد كلية العلوم النوعية ورئيس قسم الإعلام التربوى .

متميزة، وخبرات تضعها فى مواكبة المسيرة العالمية التقنية، ولكن - مع ذلك - ما زالت تنقصها الإرادة والقرار بغية التنفيذ.

وفى فلسطين التى هى اليوم تتحدد فى إطار السلطة الوطنية الفلسطينية وفق اتفاق السلام فى أوسلو سنة ١٩٩٣، تنتشر مجموعات من الإعلاميين الفلسطينيين والقائمين بالاتصال من ذوى الخبرات والتخصصات، بالإضافة إلى الشباب الواعى الذى يتاح له العمل فى وسائل الإعلام ومؤسساته الوطنية على الأرض الفلسطينية، فى حين عاش جيل السابقين خارج الوطن، ولا يزال كثير ممن هم خارج الوطن لا يستطيع العودة للمشاركة فى البناء.

ويقوم على هذه الأرض عدد من المؤسسات الإعلامية تتمثل فيما يأتى:

١- الإذاعة (صوت فلسطين - رام الله).

٢- التلفزيون (غزة).

٣- إذاعة البرنامج الثانى F.M (غزة).

٤- الصحافة (ثلاث صحف يومية).

٥- المجلات الأسبوعية.

٦- المجلات الشهرية.

٧- المجلات الفصلية.

٨- مؤسسات الإعلام فى هيئة التوجيه السياسى والوطنى.

٩- الإذاعات الخاصة.

١٠- الإعلاميون العاملون فى وزارتى الإعلام والثقافة.

١١- المطبوعات الخاصة بالجامعات والمؤسسات والوزارات.

وبالرغم من هذا الواقع الإعلامى القائم فإنه لا يزال دون المطلوب، خطة وأهدافًا ونموذجا وقائمًا بالاتصال؛ وذلك لغياب الإدارة الإعلامية ذات الخبرة، وغياب مراكز البحوث والدراسات المتخصصة، هذا إلى جانب سياسة التوظيف المرتبكة، ونقص الإمكانات الفنية والمالية، بالإضافة إلى العامل الإسرائيلى الذى لا يزال هو القادر على المنح والمنع، ولا يزال مسيطرًا على الإطار العام، وهذا ما يجعل التنبؤ بدور القائم بالاتصال فى مواجهة الألفية الثالثة أمرًا صعبًا.

من هذا المنطلق تأتى أهمية هذه الدراسة التى تهدف إلى التحقق من مدى قدرة القائم بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية على المواجهة، من حيث التعرف على ماهية القائم بالاتصال، ومؤهلاته، وخبراته، ودوراته التدريبية، وإمكاناته الفنية، وإنتاجه، وإسهاماته، وعلاقاته بالتطورات الحديثة وسياسة العولمة والخصخصة، وكذلك قدرات القائمين بالاتصال على التعامل مع التقنيات الحديثة واستخدامها فى الإطار الصحيح، والتعرف على مدى معرفتهم بالأساليب الحديثة للتطور، ومناهج التدريب والإعداد، بهدف وضع المعايير المناسبة للتقويم والمعالجة والتصويب، وبهدف تحويل ذلك كله إلى فلسفة واضحة لصياغة خطة لمواجهة التحديات القادمة مع الألفية الثالثة، مراعين فى ذلك دور العامل الإسرائيلى المعوق للتنمية والتطوير، فضلا عن ممارسته العدوانية والانتهاكات المستمرة تجاه الصحفيين والإعلاميين.

وللحصول على المعلومات فقد تم إعداد صحيفة استبيان خاصة بالقائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية الموزعين بين محافظات قطاع غزة ومحافظات الضفة الغربية، وفى إطار السلطة الوطنية الفلسطينية، وقد تم اعتماد العينة العشوائية بهدف الحصول على المعلومات وتحديد القائمين القادرين على التعامل مع معطيات العصر الجديد والألفية القادمة. وستقدم الدراسة معلومات

موجزة عن المؤسسات الإعلامية الفلسطينية فى ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ، والتحديات التى تواجهها وحاجتها إلى الانتشار والتطور . وسيتم من خلال صحيفة الاستبيان وضع الجداول الإحصائية وقراءتها وتفسيرها وفق الأساليب المنهجية المتبعة فى الدراسات الإعلامية ، مع الاستعانة بالأساليب الإحصائية وبرامجها ودلالاتها . ويحاول الباحث وضع تصور لبرنامج تدريبى للقائم بالاتصال فى ضوء ما يتم استخلاصه من آراء وأفكار ومقترحات وردت فى صحيفة الاستبيان وما يتم استنتاجه من واقع الحياة .

تعانى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية من اختلال فى هيكلها العام نتيجة الظروف الصعبة التى مرت بها فى مراحل عملها المختلفة عبر التاريخ ، وبخاصة فى مرحلة السلطة الوطنية الفلسطينية بصراعها المحتدم مع السلطة الإسرائيلية ، وبخاصة إزاء عملية السلام ، فأصبح من الضرورى التعرف على دور القائمين بالاتصال تجاه هذا الواقع ونحن ندخل فى الألفية الثالثة ، فى محاولة اقتراح حلول تساعد على التغلب على هذا الواقع ، واضعين فى الحسبان مستوى الرضا الوظيفى وعلاقة ذلك بالعمل والإنتاج لتحقيق الأهداف ، وبخاصة إذا عرفنا أن مثل هذه الدراسات لم تحظ باهتمام كبير من الباحثين[1] .

فى فلسطين لا تزال البحوث والدراسات الإعلامية فى أول الطريق ؛ تتواصل وتتعمق مع طلائع الجيل الجديد الذى يجرى إعداده وتقديمه إلى هذه الحقول . فقد حرصت الدراسات السابقة فى مجال بحوث الإعلام على معرفة مدى التغير فى طبيعة دور القائم بالاتصال فى وسائل الإعلام المختلفة ، وظروف العمل فى إطار نظرية (هيرز برج) المفيدة فى اكتساب المعلومات حول جودة بيئة العمل ، بتركيزها على قياس رضا الممارسين عن وظائفهم ، وفى هذا السياق جاء اختيارنا لهذه الدراسة فى محاولة لوضع أساس لمثل هذه البحوث والدراسات فى فلسطين أمام الأبناء

الواعدين من دارسى الإعلام، لتطوير مضمون الرسالة الإعلامية وتجويد صياغتها، لأنه عند تحديد تأثير الرسالة الإعلامية ينبغى أن نسلم بأن القائم بالاتصال لا يقل أهمية عن مضمون الرسالة الإعلامية التى تمر بمراحل متعددة فى رحلتها من المصدر إلى المتلقى، وهى أشبه بالسلسلة المنتظمة فى حلقات متصلة متكاملة، تكون فى الاتصال الجماهيرى ووسائله المطبوعة والمسموعة والمرئية أكثر تعقيدا وطولا من الاتصال المباشر من فرد إلى آخر[٢]. وتعد دراسات (كريت لوين)، عالم النفس - نمساوى الأصل أمريكى الجنسية - من أفضل الدراسات المنهجية فى مجال «حارس البوابة»، وإن كانت دراسة (ليو روستن) فى الولايات المتحدة هى الأولى التى تناولت قطاعا من القائمين بالاتصال بعنوان (مراسلو واشنطون ١٩٣٧)، تلتها عام ١٩٤١ دراسة عن العاملين بجريدة (ملواكى)، ثم دراسة (حارس البوابة وانتقاء الأخبار) للباحث الأمريكى (ديفيد ماتج وايت) عام ١٩٥٠، غير أن الدكتورة جيهان رشتى ترى أن (لوين) صاحب الفضل فى تطوير ما يعرف بنظرية (حارس البوابة)، الذى يرى أنه كلما طالت المراحل التى تقطعها الأخبار حتى وصولها إلى وسائل الإعلام، ازدادت الموانع لدى أصحاب القرار، وينتج عنه أهمية كبيرة فى انتقال المعلومات، وظهرت فى الخمسينيات سلسلة من الدراسات المهمة التى تتناول الجوانب الأساسية لعملية حراسة البوابة دون استخدام مباشر للمصطلح نفسه[٣].

وفى هذا الإطار لخصت أمانى فهمى فى دراستها عن القائمين بالاتصال فى السينما المصرية خلال التسعينيات المداخل الأساسية العلمية المستخدمة فى الأبحاث السابقة فى ذلك على النحو الآتى[٤]:

١- نظرية حارس البوابة Gate Keepers :

وهى ترى أن القائم بالاتصال هو المسئول عن البحث عن المعلومة والتأكد منها قبل تقديمها إلى الجمهور، وفقا لدوره فى العمل وقدراته وسماته والظروف

الاجتماعية المحيطة ، والأوضاع السياسية العامة . وترى الدكتورة جيهان رشتى ، أن القائم بالاتصال يمكن أن يخضع لأربعة أنواع من الدراسات فى إطار السيطرة الاجتماعية ؛ هى [٥] :

أ - دراسات تتناول تأثير الظروف المحيطة على القائمين بالاتصال .

ب - دراسات تتناول تأثير النواحى الفنية عليهم .

ج - دراسات تهتم بالجوانب الفنية والمادية .

د - دراسات تختبر أو تقيس القائمين بالاتصال .

٢- نظرية المحامى أو الشفيع Advocate :

وهى ترى أن القائم بالاتصال (الصحفى أو الإذاعى) ينبغى أن يشارك فى بناء المجتمع ، وأن ينقد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وأن يدافع عن المصالح العامة فى إطار الحرية المسموح بها وفق القوانين والنظم ، دون أن يجرح الأخرين أو يعتدى على حقوق الغير ، وأن يختلف مع قانون العدالة القائم فى إطار الشرح والتعليق فحسب ، وأن يحتفظ بسرية المصادر .

٣- نظرية الإبداع :

وهى ترى أن القائم بالاتصال صاحب رؤية فكرية وفنية وإبداع فى الأساس .

٤- نظرية الأداء الوظيفى Motivation Hygiene Theory.

وهى ترى أن القائم بالاتصال له دور تحدده القيم الاجتماعية وحاجات المجتمع وقوانينه وقدرات القائم بالاتصال وشخصيته .

٥- نظرية الحافز :

وهى النظرية التى قدمها (فيردريك هيرزبرج) عام ١٩٥٩ ، والتى قام على متابعة تجاربها طيلة عشر سنوات ، وذلك للتعرف على رضا القائمين بالاتصال فى وسائل الإعلام

المختلفة عن عملهم ، وهو ما أدى إلى تعديل فى النظر إلى طبيعة القائم بالاتصال من كونه متغيرًا مستقلا إلى كونه متغيرًا تابعًا يتأثر بعوامل مرتبطة بالعمل والظروف .

٦- نظرية الدوافع الموضوعية :

وتذهب إلى تأكيد أهمية الدوافع الذاتية المتعلقة بالعمل ، وهى تسهم فى بحث عوامل تحقيق درجة مرتفعة من الرضا الوظيفى ؛ كالإنجاز فى العمل ، والقدرة على النجاح ، والاهتمام الشخصى بالمهنة ، والقدرة على تحمل المسئولية ، والإبداع فى العمل ، والحرص على التقدم والارتقاء .

٧- نظرية الدوافع الخارجية :

وتسهم فى بحث عوامل تحقيق عدم الرضا الوظيفى ، وما يتعلق بسياسة المؤسسة وأسلوبها ، وطبيعة الإشراف الفنى ، والإمكانات المتاحة ، والدخل ، والعلاقات الشخصية مع الرؤساء ، والقدرة على التفاعل مع الزملاء ، والوضع الاجتماعى والسلوك الشخصى ، وحالة الأمن الوظيفى .

٨- نظرية العامل الواحد للاتجاهات نحو العمل One Factor Theory of Job Attitudes :

وهى النظرية التقليدية لبحث اتجاهات الوظيفة ، وتعنى أن أى عنصر مرتبط بالمهنة أو الوظيفة يمكن أن يكون مصدرا للرضا أو عدم الرضا الوظيفى .

فى ضوء هذه النظريات تتضح أهمية القائم بالاتصال التى لا تقل عن أهمية الرسالة الإعلامية وأهمية العلاقة بينه وبين جمهوره المستهدف . فالقائم بالاتصال الناجح هو الذى يعرف دوره ، ويعرف كيف يقدم رسالته ، ويحدد جمهوره ، والظروف المحيطة بذلك ، ويدرك أن الجمهور لم يعد متلقيا سلبيا ، بل صار يفكر ويفحص ما يصل إليه من القائم بالاتصال عبر وسائل الإعلام[٦] ، ويستطيع القائم بالاتصال أن يجذب جمهوره بالتفاعل معه ، من خلال إرسال إشارات تستهويه

وتعمل على توصيل الرسالة[٧] .

ويتوقف ذلك على ما لديه من خبرة تسهم فى تحديد العلاقة بين المرسل والمستقبل ، ويأتى ضمن ذلك أهمية الواقع الاجتماعى وتأثيره على القائم بالاتصال[٨] ، الذى تبدأ منه العملية الاتصالية وتتأثر بنظرته فى الحياة ودوره وإمكاناته وسماته[٩] .

مشكلة الدراسة :

فى ضوء هذا الإدراك للقائم بالاتصال بوجه عام تتحدد أهمية القائم بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ، وأهمية دوره فى التعبير عن القضية الوطنية العامة ، ومجالاتها المختلفة ؛ السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والاقتصادية .

وفى سياق التطورات التكنولوجية الهائلة التى تتجسد بوضوح فى ظاهرة تفجر المعلومات وثورة الاتصالات ، والتعرض الواسع لوسائل الإعلام وتدفق المعلومات ، والإمكانات الذاتية والموضوعية للمؤسسات الإعلامية الفلسطينية والقائمين بالاتصال فيها ، ومدى قدرتهم على التعامل مع الواقع الجديد المزدحم بالفضائيات والتقنيات ، ومواجهة تحديات الألفية الثالثة غير المحددة معالمها أو اتجاهات انطلاقتها ، وهو ما يوجب التعرف على الواقع الوطنى الفلسطينى ومدى الإفادة من مستجدات العلوم وتكنولوجيا الاتصال لخدمة المجتمع الفلسطينى ، الذى يتشكل تشكلا جديدًا فى ضوء الواقع المتشابك ، المتأثر بحالة السلام وتوافد الثقافات عبر العائدين من أقطار الوطن العربى وغير العربى ، أو التجمعات المحتكة بالثقافة التى تأثرت بالاحتلال الإسرائيلى على مدى ثلاثين عاما ، والقائمة على الممارسات الإسرائيلية العدوانية وسياستها العنصرية متعددة المسارات .

فى ضوء هذا الواقع تأتى هذه الدراسة للتحقق من واقع القائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ، والمحددات الديموجرافية ، والعوامل الخارجية ، والدوافع الذاتية ؛ لبيان مدى التوافق فى العمل ، ووضوح الأهداف ، والارتقاء بالبناء

الإعلامى ، ومدى الإفادة من الخبرات والتقنيات فى تطوير المؤسسات الإعلامية وتطوير أداء القائمين بالاتصال ، وتدفق المعلومات فى التدريب والإعداد والتأهيل وتوصيل الرسالة الإعلامية إلى الجمهور ، وتفصيل العلاقة بين القائمين بالاتصال والمجتمع بفئاته المختلفة من أجل بناء الدولة الفلسطينية .

أهمية الدراسة وأهدافها :

تأتى أهمية هذه الدراسة من كونها من الدراسات الأولى فى هذا المجال فى المجتمع الفلسطينى ، ولحاجة المؤسسات الإعلامية الفلسطينية لمثلها ، من أجل تطوير هذه المؤسسات ، وبدء التخطيط الإعلامى فى إطار المرحلة الجديدة التى يعيشها المجتمع الوطنى الفلسطينى .

ولذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على ماهية القائم بالاتصال وإعداده وتدريبه ، ومستواه التعليمى وخبرته الإعلامية وإمكاناته العلمية والفنية ، والتعرف على مدى الرضا الوظيفى والعلاقة بين العاملين وإدارة المؤسسات الإعلامية والسياسية العامة ، والعلاقة مع مصادر الأخبار والمعلومات ، والإفادة من التقنيات والصعوبات التى تواجه القائمين بالاتصال والمؤسسات الإعلامية ، وتأثير عملية السلام ، والواقع السياسى فى إطار مفاوضات السلام على العملية الإعلامية ، وإمكانات توفير فرص الاستخدام للتقنيات واستيرادها ، وكذلك للتعرف على الرؤية المستقبلية للقائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية لدور الإعلام الفلسطينى وإمكاناته فى مواجهة تحديات الألفية الثالثة .

تساؤلات البحث :

يحاول هذا البحث أن يجيب عن عدد من التساؤلات جاءت متطابقة مع فئات الاستمارة الموزعة على عينة الدراسة من القائمين بالاتصال ، فى محاولة لتشكيل تصور واضح عن واقع الإعلام الفلسطينى فى ضوء متغيرات الألفية الثالثة ، وجاءت

على النحو الآتى :

١- ما الخصائص العامة للقائمين بالاتصال مع المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ؟

٢- ما درجة الرضا الوظيفى للقائمين بالاتصال ، والعوامل التى تساعد على ذلك ؟

٣- ما الصعوبات التى تواجه القائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ، وعلاقة تعثر عملية السلام بذلك ؟

٤- ما حجم العلاقات الإعلامية التى يقيمها القائمون بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ، ونوع هذه العلاقات ، ومصادر الأنباء التى تعتمد عليها هذه المؤسسات ؟

٥- ما مصادر التمويل المعتمدة للمؤسسات الإعلامية الفلسطينية ؟

٦- كيف يرى القائمون بالاتصال بالمؤسسات الإعلامية الفلسطينية الأسلوب المناسب لزيادة التوزيع والانتشار ؟

٧- ما اتجاهات القائمين بالاتصال بالمؤسسات الإعلامية الفلسطينية ، وما موقفهم من النظام الإعلامى الجديد وسياسة الخصخصة ، وما الشكل المناسب الذى يراه القائمون بالاتصال ؟

٨- ما مواقف القائمين بالاتصال إزاء الإذاعات الخاصة المنتشرة فى أنحاء الضفة الغربية الفلسطينية ، وعلاقة هذه الإذاعات بالسياسة الإعلامية الوطنية ؟

٩- ما المنطلقات الفنية والعلمية التى يراها القائمون بالاتصال بالمؤسسات الإعلامية الفلسطينية لمواجهة متغيرات الألفية الثالثة ؟

١٠- ما المعايير التى يراها القائمون بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية للتقويم ؟

١١- كيف يرى القائمون بالاتصال مستقبل الإعلام الفلسطينى فى ضوء

متغيرات الألفية الثالثة، وما الذى يقترحونه لهذا الأمر؟

الإطار المنهجى الإجرائى:

يتضمن هذا الإطار المنهجى الإجرائى تحديد نوع الدراسة ومنهج البحث المستخدم، وأداة جمع البيانات، وعينة البحث، ومجتمع البحث، وإبراز ما يواجه الباحث من صعوبات، وإجراءات الثبات والصدق، وأقسام الدراسة التى تنقسم إلى قسمين؛ القسم الأول يقدم لمحة عن المؤسسات الإعلامية الفلسطينية فى إطار السلطة الوطنية الفلسطينية وتطويرها والصعوبات التى تواجهها؛ والقسم الآخر يتعلق بدراسة القائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية (تحليل البيانات والنتائج)، ثم خاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات، يليها قائمة المصادر والملاحق.

١- نوع الدراسة ومنهج البحث:

تعد هذه الدراسة واحدة من البحوث الاستكشافية الوصفية، التى تغلب عليها الصيغة التطبيقية الميدانية، وفق أداة الاستقصاء التى تم الاعتماد عليها أساسا للبحث. وقد اعتمد البحث على منهج المسح لعينة من القائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، ليتمكن الباحث من رصد الظاهرة وتحليلها وتقويمها. وقد استعان الباحث بالمنهج الإحصائى Statistical لمعالجة البيانات واستنباط أهم النتائج كمًا ونوعا، والوصول إلى عدد من المقترحات والتوصيات فى ضوء هذه النتائج تفيد المؤسسات الإعلامية الفلسطينية والقائمين بالاتصال.

٢ - أداة جمع البيانات وأسلوبه:

قام الباحث بإعداد صحيفة الاستقصاء، ثم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين، وأفاد الباحث من تعديلاتهم واقتراحاتهم. وقد تم فى ضوء ذلك حذف بعض الفقرات، وتعديل بعضها.

كما قام الباحث بمقابلة بعض القائمين بالاتصال، وتوجيه بعض الأسئلة المفسرة

لغموض الواقع الإعلامى الفلسطينى ، والاتصال عبر الهاتف خارج مكان إقامة الباحث لاستجلاء بعض المعلومات المستجدة لدى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ، وتم وفق ذلك جمع المعلومات والبيانات اللازمة .

٣- مجتمع الدراسة والعينة :

يتحدد مجتمع الدراسة فى مجموع القائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية العاملة فى إطار السلطة الوطنية الفلسطينية ، التى تشتمل على الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية .

ونظرا لاتساع مجتمع الدراسة وصعوبة الاتصال بأفراده ، فقد تم اختيار عينة عشوائية من القائمين بالاتصال فى هذه المؤسسات الإعلامية . وقد راعى الباحث أن تغطى العينة فئات القائمين بالاتصال فى المواقع الوظيفية المختلفة ، وأن تشتمل على تمثيل الجنسين (ذكورًا وإناثًا) .

قام الباحث بتوزيع (١٦٥) صحيفة استقصاء على المؤسسات الإعلامية الفلسطينية بالضفة وقطاع غزة ، وقد استغرقت عملية التوزيع والاسترداد مدة شهرين ، نظرا للظروف السياسية والجغرافية وعامل الاحتلال الإسرائيلى . وقد اعتمد الباحث فى التوزيع على عدد من القادرين على الانتقال بحرية وسهولة ، وهذا ما يسر استرداد معظم أعداد صحيفة الاستقصاء ، حيث وصل إلى الباحث (١٢٨) صحيفة استقصاء من أصل (١٦٥) صحيفة ؛ وبذلك تمثل الكمية المستردة أكثر من ثلثى العينة ، وقد استبعد الباحث خمس استمارات غير مستوفاة للشروط ، وبذلك يكون عدد الاستمارات المعتمدة للتحليل (١٢٣) استمارة ، تمثل ٧٧٪ من أفراد العينة ؛ وهى نسبة كافية للاختبار والاستنتاج .

٤- إجراءات الثبات والصدق :

بعد عرض صحيفة الاستقصاء على الخبراء والمحكمين والإفادة من آرائهم

وحذف الفقرات التى كان الاتفاق بشأنها أقل من ٨٠٪ ، وإجراء التعديلات المطلوبة ، قام الباحث بتوزيع عينة عشوائية على ثلاثين مبحوثا ، حيث بلغ معامل الثبات ٩٢,. وهى نسبة كافية للتدليل على الصدق والثبات .

٥- خطة البحث :

تتحدد خطة البحث على أساس تقسيم الدراسة إلى قسمين رئيسيين ومقدمة عامة وخاتمة ، على النحو الآتى :

أولا : مشكلة الدراسة ، وأهميتها ، وأهدافها ، وتساؤلاتها .

ثانيا : نوع الدراسة ومنهجها ، وأسلوب جمع البيانات ، وأدوات البحث ، وإجراءات الثبات والصدق ، والصعوبات التى واجهت الباحث ، وعينة البحث ، ومجتمع الدراسة .

ثالثا : نتائج الدراسة الميدانية .

أولًا : خصائص العينة (القائم بالاتصال) :

يقصد هنا بخصائص العينة ، التعرف على خصائص القائمين بالاتصال ، من حيث الجنس والحالة الاجتماعية ، والمعرفة والخبرات المهنية والدورات التأهيلية ، ونوع الفائدة التى حققها من وراء هذه الدورات التأهيلية ، وقد كشفت الدراسة فى هذا المجال عن النتائج الآتية :

١ - اشتملت العينة على (١٢٣) مبحوثا من القائمين بالاتصال ، منهم (٨٨) من الذكور ، و (٣٥) من الإناث ، ومن العينة (٧٠) من المقيمين و (٥٣) من العائدين ، وبلغ عدد المتزوجين منهم (٨٧) ، والعزب (٣٢) والأرامل (٤) يتوزعون على المؤسسات الإعلامية فى وظائف مختلفة على النحو الآتى ، بحسب الجدول رقم (١) والجدول رقم (٢) على النحو الآتى :

جدول رقم (١) توزيع العينة بحسب نوع العمل :

مدير عام	مدير	رئيس تحرير	مدير تحرير	محرر	مخرج	أخرى	مج
٩	٣٢	٧	١٢	٢٤	١٩	٢٠	١٢٣

جدول رقم (٢) يبين توزيع العينة، بحسب المؤسسات :

وزارة الإعلام	إعلام جماهيرى	توجيه سياسى	وكالة الأنباء	الإذاعة	F.M	وفا	الحياة الجديدة	الأيام	القدس	مج
١٦	٨	٢٧	٧	١٢	٨	٢٤	١١	٨	٢	١٢٣

٢- وفى إطار الخبرة كشفت الدراسة عن أن القائمين بالاتصال يتمتعون بخبرات تتراوح بين أقل من ٣ سنوات (١٤)، ومن ٣- ٥ سنوات (٣٨)، ومن ٥- ٧ سنوات (٢٣)، ومن ٨- ١٠ سنوات (١٦)، وأكثر من عشر سنوات (٣٢).

٣- الدورات التدريبية :

كشفت الدراسة أنه التحق بدورات التدريب والتأهيل (٧٥) قائما بالاتصال من أصل (١٢٣)؛ أى بنسبة ٦١٪، موزعين على الدورات التأهيلية الآتية :

جدول رقم (٣) يبين أنواع الدورات :

صحافة	صحافة وإعلام	إعلام وعلاقات عامة	إذاعة	T.V	إعلام	أخرى	مج
١٧	٢٤	٩	٤	٦	٧	٨	١٢٣

٤- أفاد القائمون بالاتصال من هذه الدورات بدرجات متفاوتة، كان متوسطها ٢,٨٥؛ أى بمعدل ٥,١٧٪ بحسب مقياس ليكرت المتدرج على النحو الآتى :

جدول رقم (٤) يبين مدى الإفادة :

كثير جدا	كثير	متوسط	قليل	قليل جدا	مج
٢٠	٣٠	١٩	٦	---	٧٥

٥- أوضح المبحوثون من القائمين بالاتصال أن الإفادة كانت بشكل رئيسى فى إطار الثقافة العامة بنسبة ٢٨٪، وفى إطار التدريب على الأجهزة والتنمية الإعلامية بنسبة ٢٤٪، والتنمية السياسية ٩٪، وكل الفئات ١٥٪.

ثانيا : الرضا الوظيفى :

كشفت الدراسة بوجه عام عن تدنى مستوى الرضا الوظيفى بين القائمين بالاتصال، وبحسب مقياس ليكرت المتدرج تبين أن متوسط مستوى الرضا الوظيفى لأفراد العينة بلغ ٢,٩٦ ؛ أى بنسبة ٥٤٪، وهى نسبة متدنية، على أساس أن متوسط الرضا ٦٠٪ بدرجة (٣)، ولذلك تعد النسبة متدنية، وقد استخدم الباحث اختبار Test، للكشف عن الفروق حول الرضا الوظيفى ونوع المواطنة (مقيم- عائد)، واتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة T ١,٧١.

ومن واقع إفادات المبحوثين تبين أيضا أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عن الرضا الوظيفى لدى الذكور والإناث، وقد أرجع القائمون بالاتصال أسباب تدنى الرضا الوظيفى إلى سوء الإدارة، وعدم وضوح المهمة المكلفين بها، وما أصابهم من إحباط

وعدم مبالاة نتيجة لذلك، وقد انعكس ذلك على طبيعة العلاقات بين الأفراد والإدارة، وعند مطابقة ذلك على الواقع المعيش تبين صدق النتيجة إلى حد كبير؛ وذلك لعدم الاستقرار فى هذه المؤسسات، وغموض الرؤية المستقبلية فى ضوء الوضع السياسى العام، وتخبط عملية السلام.

وعن العلاقة بين سنوات الخبرة والرضا الوظيفى يتضح من الجدول الآتى رقم (٥) أنه لا يوجد أثر لعدد سنوات الخبرة على الرضا الوظيفى؛ أى أن جميع العاملين بحسب العينة يتفقون على تدنى مستوى الرضا الوظيفى.

جدول رقم (٥) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادى بين عدد سنوات الخبرة والرضا الوظيفى:

المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة T	الدلالة
بين المجموعات	٤	٣٩,٧٥	٩,٩٣		غير دالة
داخل المجموعات	١١٨	١٧٠٦,٤١	١٤,٤٦	٠,٦٩	
المجموع	١٢٢	١٧٤٦,١	----	----	

ثالثا: الصعوبات التى تواجه الإعلام الفلسطينى:

وقد حدد الباحث من خلال صحيفة الاستقصاء عددا من الفئات تلخص نوع هذه الصعوبات للتعرف على طبيعتها ودرجتها، بالإضافة إلى فئة تعثر عملية

السلام، وقد تبين من واقع إجابات المبحوثين من القائمين بالاتصال أن ٦٣,٨٪ منهم يرى أن تعثر عملية السلام تؤدى إلى صعوبة فى الإعلام الفلسطينى. وكان متوسط الاستجابة بحسب مقياس ليكرت الخماسى ٣,١٩. وعن العلاقة بين نوع المواطنة (مقيم - عادى)، والجنس (ذكر - أنثى)، والصعوبة من تعثر عملية السلام، تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا. وكشفت الدراسة وفق صحيفة الاستقصاء أن هناك عددا من الصعوبات تواجه الإعلام الفلسطينى تم صياغتها على شكل فئات متكاملة، وبإجابات وفق الاختيار المتعدد، وجاءت بحسب الجدول رقم (٦) موزعة على النحو الآتى:

نوع الصعوبة	ك	٪	ملاحظات
عدم وضوح الخطة الإعلامية	٥٥	٤٥	
نقص الإمكانات الفنية والمالية	٤٧	٣٨	عدم الدقة
عدم الدقة فى اختيار القيادات الإعلامية	٣٤	٢٨	
نقص الكوادر البشرية	٢١	١٧	
الهيمنة السياسية الخارجية	١٦	١٣	أخرى
أخرى	٩	٧	

جدول رقم (٦)

وبينت الدراسة عدم وجود دلالة إحصائية فى إطار العلاقة بين نوع المواطنة (مقيم - عائد)، والجنس (ذكر - أنثى)، وأثر تعثر عملية السلام على الصعوبات التى تواجه الإعلام الفلسطينى وفق الجدول رقم (٧):

جدول رقم (٧)

النوع	العدد	المتوسط	قيمة ك	الدلالة
مقيم	٧٠	٢,٨٨	٠,٦٩	غير دالة
عائد	٥٣	٢,٧١		
ذكر	٨٨	٢,٦٨	١,٧٤	غير دالة
أنثى	٣٥	٣,١٤		

رابعا : رؤية القائمين بالاتصال للعلاقة بين الإعلام والنظام السياسى :

تضمنت صحيفة الاستقصاء عددا من الأسئلة حول العلاقة بين النظام الإعلامى ، والنظام السياسى ، والسياسة الدولية تجاه الخصخصة ، والشكل الذى يرونه مناسبا لهذه العلاقة ، فى ضوء متغيرات الألفية الثالثة ، وقد كشفت الدراسة عن النتائج الآتية :

١- يرى القائمون بالاتصال أن النظام الإعلامى تابع للنظام السياسى بنسبة ٤٨,٨٪ ، وبنسبة ٦,٦٪ فى علاقة الإشراف فقط ، وبنسبة ٣,٣٪ فى علاقة التمويل ، وبنسبة ٤,٨٪ ، يرون العلاقة لكل الفئات المقترحة . ومن خلال هذه الرؤية تتضح رغبة القائمين بالاتصال فى ضرورة التنسيق والمشاركة بين النظام الإعلامى والسياسى والإشراف الكامل .

٢- وحول الاتجاه نحو سياسة الخصخصة تبين أن ٦٧,٥٪ من العينة يوافقون على ذلك ، وغير الموافقين بنسبة ٢٦,٥٪ ، بينما نسبة من لا رأى لهم فى ذلك ٦٪ .

٣- يرجع غير الموافقين أسباب عدم الموافقة ، وفق فئات السؤال المطروح ، إلى أن

الخصخصة تلغى الشخصية الوطنية ، وتسمح بسيطرة رأس المال الأجنبى ، وأنها تطبيق للنظام العالمى الجديد ، وأنها خطر على القيم الاجتماعية والأخلاقية .

٤- يذهب الموافقون على سياسة الخصخصة إلى أسباب يرون أنها تسمح بتعدد الآراء بنسبة ٥٧٪ ، وتساعد على تنمية المجتمع بنسبة ٤١٪ ، وتساعد على استقلالية الإنتاج الإعلامى بنسبة ٣٧٪ . ولأسباب أخرى بنسبة ٣,٣٪ ، بينما يرى ٦٦,٦٪ أنها توافق كل الفئات ، ويلاحظ أن الإجابات كانت وفق الاختيار المتعدد .

٥- وعن الشكل المناسب الذى يراه القائمون بالاتصال لهذه الخصخصة وفق الاختيار الواحد ، جاءت الإجابات على النحو الآتى :

جدول رقم (٨) يبين شكل الخصخصة :

الشكل	٪
شركات مساهمة وطنية (عامة)	٤٨,٨
شركات مساهمة وطنية وأجنبية	٢١
شركات مساهمة حكومية للنظام	٣,٣
شركات مساهمة أجنبية فقط	١٠
أخرى	٣,٣
لا رأى	١٣,٣
	٪١٠٠

٦- تبين عدم وجود دلالة إحصائية بين القائمين بالاتصال من حيث نوع المواطنة (مقيم - عائد) ، والجنس (ذكر - أنثى) ؛ وهو ما يدل على حجم التوافق بين أفراد العينة واتجاهاتهم .

خامسا : رؤية القائمين بالاتصال للإذاعات الخاصة :

ينتشر فى الوطن الفلسطينى فى إطار السلطة الوطنية الفلسطينية ما يزيد عن ثلاثين محطة تلفزيونية خاصة ، وأحد عشر محطة إذاعية خاصة ، وجميعها فى مدن الضفة الغربية ، ولا يوجد فى قطاع غزة شىء منها ، ولم تمنح لأحد فى منطقة قطاع غزة أية تصاريح بذلك ، بينما حصل معظمها على تصاريح من السلطة تجديدا للتصريح السابق من سلطات الاحتلال الإسرائيلى ، ولا يزال الحوار قائما بين هذه المحطات التى شكلت اتحادا لها ، وبين وزارة الإعلام الفلسطينية . والأمر فيها لا يزال بين التأييد والمعارضة رسميا وشعبيا . وقد دل استطلاع للرأى قامت به دائرة استطلاعات الرأى بوزارة الإعلام أن ٥٦,١٥٪ من العينة وعددها (١١٢٨) من الذكور والإناث تم اختيارها عشوائيا يؤيدون هذه المحطات بشرط تطورها ، والتغلب على الثغرات والتجاوزات سواء فى المهنة أو الإنتاج المحلى ، بينما أبدى ٧,٦٥٪ من العينة التأييد المطلق دون شروط[١٠] .

وقد كشفت الدراسة وفق صحيفة الاستقصاء حول الإذاعات الخاصة فى ضوء متغيرات الألفية الثالثة أن الأغلبية توافق عليها بنسبة ٧٧,٢٪ ويعارضها نسبة ١٧,١٪ ، ونسبة ٥,٧٪ لمن لا رأى لهم . وبوجه عام فإن نسبة التأييد العامة مرتفعة وتتفق مع الدراسة الاستطلاعية السابقة لوزارة الإعلام الفلسطينية ، مع ملاحظة أن ارتفاع التأييد وفق صحيفة الاستقصاء لهذه الدراسة تؤكد نمو ظاهرة التأييد وزيادتها على مدى الزمن . وأشار تقرير لوزارة الإعلام بأن ذلك يتوافق مع حالة الضعف فى الإنتاج المحلى[١١] .

وكشفت الدراسة أن أسباب موافقة القائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية على وجود الإذاعات الخاصة (راديو وتليفزيون) يعود إلى اقتناعهم بأنها تسهم فى تعدد الرأى وحرية التعبير ومواكبة التطور العلمى ، وإعداد الكوادر الإعلامية الشابة ، والبعد عن الروتين .

ويوضح ذلك الجدول رقم (٩) كما يأتى :

جدول رقم (٩) يوضح أسباب الموافقة على الإذاعات الخاصة :

	ك	٪	ملاحظات
تعدد الرأى والتعبير	٣٥	٣٦,٨	
مواكبة التطوير العلمى	٢٥	٢٦,٣	
إعداد كوادر إعلامية شابة	٩-	٩,٤	
البعد عن الروتين	٧-	٧,٣	
كل ما سبق	١٧	١٧,٩	
أخرى	٢-	٢,١	
المجموع	٩٥	٪١٠٠	عدد الموافقين

وبينت الدراسة أن غير الموافقين وعددهم (٢١) من أصل العينة (١٢٣) بنسبة ١٧٪ ، بينما الموافقون وعددهم (٩٥) بنسبة ٧٧٪ ، ومن لا رأى لهم وعددهم (٧) بنسبة ٥,٧٪ . وقد بينت الدراسة عدم الموافقة على الإذاعات الخاصة لأنها تؤثر على القيم الاجتماعية بنسبة ٤٢,٩٪ ، وتؤثر على السياسة الإعلامية فى البلاد بنسبة ٣٣,٣٪ ، وتؤثر على نوعية البرامج المقدمة من الإذاعة والتليفزيون الرسميين بنسبة ٨,٢٣٪ .

سادسا : استخدام التقنيات الحديثة :

كشفت الدراسة عن رغبة القائمين بالاتصال فى استخدام التقنيات الحديثة لتطوير الإنتاج فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية فى كل مراحل الإنتاج بنسبة ٣٦,٥٪ ، وفى مجال الإخراج بنسبة ١٨,٨٪ . والإعداد والكتابة بنسبة ١٨,٨٪ ، وفى التحرير والصياغة بنسبة ١٢,٥٪ ، وفى كل الفئات دون استثناء بنسبة ٥,٢٪ ، وأخرى بنسبة ٨,٣٪ وقد بلغ حجم المجيبين عن هذا السؤال (٩٦) من أصل (١٢٣) ؛ أى بنسبة ٧٨٪ ، وعدد الممتنعين (٢٧) بنسبة ٢٢٪ .

سابعا : العلاقة مع وكالات الأنباء :

أفاد المبحوثون من القائمين بالاتصال بأن الاعتماد فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية للحصول على المعلومات يأتى من وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) بشكل أساسى وبنسبة ٥٢٪ ، ومن بعض الوكالات العالمية بنسبة ١٦,٣٪ ؛ والفرنسية بنسبة ٥٣,٥٪ ، يليها رويترز بنسبة ٢٠,٧٪ والأسوشيتدبرس ١٧,٢٪ ، وأخرى بنسبة ٨,٦٪ .

وبالنسبة للوكالات العربية فقد كشفت الدراسة عن أن أكثر الوكالات العربية انتشارا هى وكالة أنباء الشرق الأوسط بنسبة ٦٣,٣٪ , يليها الأردنية بنسبة ١٦,٧٪ ، والخليج بنسبة ٦,٧٪ ، وسانا السورية بنسبة ٥,١٪ ، والقطرية بنسبة ٣,٣٪ وأخرى بنسبة ٥,١٪ ، ويتضح ذلك من الجدول الآتى رقم (١٠) .

جدول رقم (١٠) يوضح العلاقة مع وكالات الأنباء وفق العينة :

وكالات الأنباء بوجه عام	٪	الدولية	٪	العربيـــة	٪
وكالات الأنباء الفلسطينية	٥٢	الفرنسية	٥٣,٥	الشرق الأوسط	٦٣,٣
بعض العالمية	١٦	رويترز	٢٠,٧	الأردنية (بترا)	١٦,٧
بعض العربية	٧,٣	AP	١٧,٢	الخليج	٦,٧
كل العالمية	٤,٩	أخـرى	٨,٦	السورية (سانا)	٥,١
أخرى	٤,٩	- -	- -	القطرية	٣,٣
غير مبين	١٤,٦	- -	- -	أخـرى	٥

وبينت الدراسة أن المؤسسات الإعلامية تعتمد بشكل أساسى على المراسلين المحليين فى الوطن الفلسطينى ، وبخاصة عند الأحداث والتطورات السياسية المهمة ، وتعتمد قليلا على المكاتب الإعلامية ، وليس لها مراسلون أو مكاتب خارج الوطن الفلسطينى .

كما بينت الدراسة أن بعض المؤسسات الإعلامية لها موقع على الإنترنت ، وأن زوار هذه المواقع من فلسطين والبلاد العربية ، وعدد قليل من الدول الأخرى .

وعن مصادر التمويل للمؤسسات الإعلامية أفاد القائمون بالاتصال بأن التمويل هو بشكل أساسى حكومى بنسبة ٦٠,٧٪ ، بينما تعتمد المؤسسة على نفسها بنسبة ١٢,٨٪ ، وعلى المعونات الخاصة بنسبة ١٦,٢٪ ، وعلى الإعلانات بنسبة ٦,٨٪ ، وعلى الحزب بنسبة ١,٧٪ ، ومصادر أخرى بنسبة ١,٨٪ .

ثامنا : رؤية القائمين بالاتصال لأسلوب المواجهة فى ضوء متغيرات الألفية الثالثة :

تم التعرف على رؤية القائمين بالاتصال للأسلوب المناسب للتطور ، والاستعداد لمواكبة متغيرات الألفية الثالثة ، من خلال عدد من التساؤلات والفئات تتحدد فى

المحاور الآتية :

١- زيادة توزيع المطبوعة واتساع دائرة الانتشار الإذاعى ، وقد وضع الباحث أمام المبحوثين تسع فئات شملها السؤال الآتى :

ما الأسلوب الذى تراه مناسبا لزيادة التوزيع والانتشار؟ وجاءت الإجابات مركزة على اهتمام وسائل الإعلام والمؤسسات الإعلامية بالقضايا الخاصة بالجمهور بنسبة ٥٢,٦٪ ، واستقطاب الجمهور من خلال إصدار الملاحق الخاصة والهدايا بنسبة ١٢,٤٪ ، والاستعانة بالخبراء بنسبة ٩,٩٪ ، وزيادة مساحة الإعلان لجذب الجمهور بنسبة ٥,٨٪ وضرورة العمل على خفض سعر الصحيفة بنسبة ٤,١٪ ، وذهب بعضهم إلى القول بكل ما سبق بنسبة ٢٧,٥٪ .

٢- وعن الأسلوب المناسب لمواجهة التحدى ، لوحظ اهتمام القائمين بالاتصال بالدراسات والبحوث ، والاستعانة بالخبراء والمؤهلين وتدريب العاملين ، لأنه مدخل إلى التقدم الاجتماعى وضمان استمراره فى المستقبل[١٢] ، وقد جعلت الثورة التكنولوجية والمعلوماتية من التدريب ضرورة حتمية لمواجهة تحديات التكنولوجيا لمساعدة العنصر البشرى[١٣] ، كما أنه يهدف إلى الارتفاع بمستوى مهارة العاملين ومؤسساتهم وتعديل السلوك والاتجاهات ، وتوثيق العلاقات الإنسانية وتنظيمها[١٤] ، ولعل فى تحقيق رغبة المبحوثين بالاستعانة بالدراسات والبحوث والاستعانة بالخبراء والرغبة فى التدريب واستخدام التقنيات ما يساعد الإنتاج المحلى والارتقاء بالقائمين بالاتصال .

٣- نوع التدريب المطلوب :

وفى إطار الحرص على التدريب والإعداد ، عبَّر المبحوثون فى إجاباتهم عن هذه الفئة من الأسئلة عن رغبتهم فى التدريب على التقنيات الحديثة التى تساعدهم على إنضاج فنون التحرير والإخراج الصحفى والإذاعى ، وإعداد البرامج ، وتأهيل القائمين

بالاتصال فى مختلف مواقعهم. وقد دلت خصائص العينة على تدنى مستوى التأهيل، وإهمال عدد كبير من العينة لهذه الفئة من الاهتمامات، وإن كان ذلك سمة من سمات العاملين فى الدول النامية، وهو ما تعمل الجامعات والمعاهد الأكاديمية على تعويض النقص فيه وفى الكوادر الإعلامية المؤهلة[١٥]. وبصفة عامة تكاد معظم وسائل الإعلام فى الوطن العربى تتسم بالمحدودية؛ وهو الأمر الذى يترتب عليه تدنى فاعلية هذه المؤسسات وانخفاض كفاءة أدائها الوظيفى[١٦].

٤- معايير تقويم القائمين بالاتصال:

فى إطار المنهج الذى سلكه الباحث للكشف عن دور القائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، ولتطوير أدائهم والنهوض بهم إعدادا وتدريبا، تم اقتراح عدد من الفئات الفرعية، للتعرف على رؤية القائمين بالاتصال للمعايير التى يراها مناسبة لتقويم القائمين بالاتصال والارتقاء بهم، وجاءت إفادات المبحوثين وفق الجدول الآتى رقم (١١).

جدول رقم (١١) يوضح معايير التقويم:

الفئات	٪
الثقافة	٢,٥
التخصيص	١٢,٣
الانتماء الفكرى	٢,٥
العلاقات مع مصادر المعلومات	٣,٣
الانفراد والسبق	٥,٧
العلاقة مع الجماهير	٢٣
الخبرة	٦,٦
كل ما سبق	٤٤,١

وفى قراءة للجدول السابق تبين أن تركيز المبحوثين تحدد فى شمولية الرؤية التى تجمع كل الفئات الفرعية التى تساعد على تشكيل سمات القائمين بالاتصال . فمن الخصائص الأساسية للقائم بالاتصال توافر مستوى مناسب من المعرفة ، من خلال التأهيل العلمى ونوع التدريب العلمى ومحتواه[١٧] ؛ لأن عملية التدريب بدون تخطيط تصبح عملية عقيمة تتبدد فيها النفقات ، وتكون الجهود المبذولة فيها غير فعالة . وفى قراءة للجدول السابق يتبين التركيز من المبحوثين على أهمية العلاقة مع الجماهير والتخصص فى العمل والإفادة من الخبرة .

٥- وفى محاولة للتعرف على رؤية القائمين بالاتصال وآرائهم واقتراحاتهم للنهوض بالإعلام الفلسطينى ، ركز المبحوثون على عدد من الاقتراحات المهمة نلخصها بعامة حول تجديد المؤسسات الإعلامية ، واستثمار الخبرات المحلية والعربية ، وتعيين المؤهلين والمتخصصين ، والاهتمام بوضع خطة إعلامية تقوم على أسس علمية ورؤية مستقبلية ، تقيم الحق فى الرأى والتعبير ، وسن القوانين المنظمة للعمل الإعلامى ، وعدم سيطرة الدولة على أجهزة الإعلام ، والإفادة من التوجيهات الدولية فى حرية الإعلام ، والتعامل مع الخصخصة دون التأثير على الانتماء والقيم الاجتماعية . هذا وقد عزز المبحوثون الرغبة فى إنشاء مجلس إعلامى أعلى يسهر على مسيرة الإعلام الفلسطينى[١٨] .

الخاتمة

(الخلاصة والتوصيات)

تتطلب دراسة القائم بالاتصال بوجه عام دراسة الأوضاع العامة التى تحيط به من كل الأنحاء، كما أنه يتطلب بوجه خاص فى فلسطين الحديثة دراسة أعمق وأكثر اتساعا للظروف الخاصة التى تلف القائم بالاتصال فى فلسطين، تلك التى قطعت أوصاله فى العصر الحديث وتخللت علاقاته قضايا المحيط العربى والدول العربية، فلم يعد قائما على نحو اتصالى محدد فى إطار سلوكى وثقافى معين.

وبعد توقيع عملية السلام وتدخلاتها وعثراتها ومعوقاتها، والواقع السيئ الذى يعيشه الإعلام الفلسطينى، الذى ينقصه كل الإمكانات البشرية والفنية والعلمية والتقنية والتدريبية والتأهيلية، كما ينقصه إعادة الارتباط مع المحيط العربى الجديد وعزله عن التأثير الإعلامى الإسرائيلى والغربى المتدفق بقوة عبر تقنيات الفضاء الهائلة التى لا تبقى ولا تذر.

وجاءت هذه الدراسة عن دور القائم بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية فى ضوء متغيرات الألفية الثالثة، لتكشف عن ذلك الواقع المتردى للإعلام الفلسطينى، وحاجته الكبيرة والسريعة إلى الجهود المخلصة لإعداد الجيل الواعد بالعطاء فى الطريق الصحيح، ليصل من خلال برنامج الإعداد والتدريب والتأهيل إلى تشكيل مدرسته الإعلامية، لتتعانق مع المدرسة الإعلامية الفلسطينية التى نشأت فى الثلاثينيات من القرن العشرين.

لقد واجهت الباحث صعوبات تنفرد فى الحالة الفلسطينية بحدتها وقسوتها، فالباحث لا يستطيع - كغيره - الانتقال إلى المبحوثين خارج دائرته (غزة) إلى دوائر

المقيمين بالضفة الفلسطينية إلا بالحصول على تصريح مسبق يطول انتظاره ، ولذلك لا يستطيع المتابعة والمحاورة إلا من خلال وسيط غير قادر أو هاتف لا يسعف ولا ينقذ إلا قليلا .

لقد كشفت هذه الدراسة عن واقع القائم بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ، وافتقاد عدد كبير للتأهيل الجامعى والعلمى والتأهيل التدريبى والإشراف والمتابعة ، وعدم وضوح الخطة الإعلامية أو المهمة المنوطة به أو الدور الذى يقوم به ، وانعكس ذلك على الرضا الوظيفى الذى جاءت نسبته متدنية ، وانعكست كذلك على حالته ، فمال القائمون بالاتصال إلى الإحباط وعدم المبالاة وعدم التواصل مع العمل .

وكشفت الدراسة أيضا عن الرغبة فى الخصخصة ، وتشجيع الإذاعات الخاصة ؛ وهو الأمر الذى جعل عددا من البارزين فى المواقع الإعلامية ينادون بذلك ، ويشرفون على محطات خاصة ؛ وهو ما أدى إلى غياب المسئولية الإعلامية ، وزيادة حجم الهبوط فى الأداء الإعلامى فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ، وعدم رضا عن الإنتاج المحلى .

وفى ضوء هذا الواقع يمكن الوقوف أمام عدد من التوصيات يأمل الباحث أن تكون عونا للقائمين بالاتصال والقيادات الإعلامية ، وأن تسهم فى البناء الإعلامى الوطنى وإعادة صياغته ليتواكب مع مستجدات العلوم والتكنولوچيا وتقنيات الاتصال .

توصيات:

١- الاهتمام بالبرامج التدريبية للقائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، وتعميق محتوى برامج التدريب، والاستمرار فيها، والتزام القائمين بالاتصال بهذه البرامج، وتحفيز المشاركين.

٢- أن تشتمل برامج التدريب على مختلف المعارف والمهارات الاتصالية والنطق والتجويد، وتعزيز ذلك بالعلوم المختصة، ودراسة الجوانب النفسية والاجتماعية والقدرات فى الحديث والجاذبية والقدرة على التأثير فى الجماهير.

٣- الدقة فى اختيار القائمين بالاتصال وإجراء المقابلات الشخصية وفق برنامج محدد واضح، وأن يكون القائمون على هذه المقابلات من الكفاءات الإعلامية والعلمية والفنية، وأن يتم إعداد سلم من الأسئلة من قبل متخصصين لقياس مستوى الذكاء والفطنة والقدرة على الاستدراك والتفاعل وحسن التصرف والتحكم فى الانفعالات.

٤- الاهتمام بتوفير الأجهزة اللازمة للتدريب فى فنون الإعلام والاتصال وأن يكون القائمون على التدريب من الكفاءات والخبرات وذوى التجربة ومن المشهود لهم فى هذا الميدان.

٥- إعادة النظر فى وظائف القائمين بالاتصال ومواقعهم، وتقويمها وتنسيقها وتوزيعها وفق الأصول والقواعد العلمية والفنية، بعيدا عن الأهواء والعلاقات الشخصية، التى تضر بالقائمين بالاتصال، وتؤذى السياسة العامة وتعوق السياسة الإعلامية التى تهدف إلى بناء الوطن، وفتح المجال للشباب المؤهل والمدرب وفق نظرية تدافع الأجيال.

٦- إنشاء مكتبة خاصة بالمؤسسات الإعلامية، تشتمل على المعارف والعلوم

والفنون ومستجدات التكنولوچيا والإعلام، وأن يكون القائمون عليها من ذوى الكفاية، وأن تفتح علاقات مع دور النشر الكبرى المتخصصة فى هذا الميدان.

٧- إنشاء مركز للتدريب الإعلامى العام يشمل فنون الإعلام الصحفى والإذاعى والسينما والمسرح، وكل الفنون والعلوم ذات العلاقة، ليكون خريجوه من الشباب المؤهل والمدرب والقادر على صياغة إعلامية تتواكب مع العصر وعلومه وفنونه.

٨- تشكيل مجلس إعلامى يكون من المختصين والمؤهلين وذوى الخبرات والتجارب، والعلماء والفنانين والباحثين من القدامى فى حقل الإعلام والفنون؛ لوضع سياسة إعلامية ذات خطط قريبة المدى وبعيدة المدى، وتصوغ فلسفة إعلامية متصلة ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

٩- إنشاء مركز للدراسات والبحوث واستطلاعات الرأى، تخص الإعلام والاتصال والعلاقات بين الجمهور والإعلام، لدراسة قضايا المجتمع ودور الإعلام فيها والتعرف على رأى الجمهور فى البرامج الإذاعية والتلفزيونية والصحافة ومعالجتها، وتدريب الشباب من الخريجين دارسى الإعلام على أصول البحث الإعلامى وتوجيههم نحو تعزيز الذاتية الثقافية والإعلامية.

١٠- دعم العلاقات الإعلامية والاتصالية مع الدول العربية، والحرص على التمثيل الفلسطينى الإيجابى المنتج فى المؤسسات العربية الإعلامية، والتنسيق الجاد مع هذه المؤسسات لدعم المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، وتدريب القائمين بالاتصال، وتشجيع الثبات الإعلامى، وإنضاج التواصل بين القائمين، من خلال اللقاءات الجماعية والندوات والمؤتمرات متعددة الأشكال ومراكز التدريب.

١١- توحيد الخطاب الإعلامى الفلسطينى ومنهجيته ومرحليته والحرص على إيصاله إلى المستهدفين بشكل مدروس وعلمى ومخطط، من خلال القائمين

بالاتصال القادرين على توصيل الرسالة الإعلامية المعبرة عن فلسفة النظام الإعلامى الوطنى والسياسة العامة للدولة .

١٢- تشجيع المؤسسات التمويلية والإنتاجية والرأسمالية للإسهام فى إنتاج البرامج الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية ، وتدعيم مشروعات التنمية ودعم الإعلام فى ذلك .

معهد البحوث والدراسات العربية
Institute of Arab Research and Studies
عضو اتحاد الجامعات العربية

الهوامش

١- أمانى فهمى : العوامل المؤثرة فى الرضا الوظيفى للقائمين بالاتصال فى السينما المصرية خلال التسعينيات ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، العدد الثالث ، سبتمبر ١٩٩٨، القاهرة ، ص ٨٨.

٢- جيهان أحمد رشتى : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ص ص ٢٧٣- ٢٧٩.

٣- المرجع السابق نفسه ، ص ص : ٢٧٤- ٢٧٧.

٤- أمانى فهمى : م . س . ذ . ١٩٩٨، ص ص : ٨٢- ٩٢.

٥- جيهان أحمد رشتى : م . س . ذ . ١٩٧٥، ص ص ٢٨٣- ٢٩٥.

٦- Menial and Others : Modern Media Harbor Collins Publishers , 1994, p. 26 .

٧- فرج الكامل : تأثير وسائل الاتصال ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٥، ص ٦٢.

٨ - Wilbur Schema Donald F. Robert (eds.) The Process and Effects of Mass Communication, London, University of Illinois Press, 1974, p. 33 .

٩- أنور أبو الليل : القائم بالاتصال فى برامج الأطفال ، القاهرة ، الفن الإذاعى ، اتحاد الإذاعة والتلفزيون ، العدد/ ١٥٧/ إبريل - يونيو ، ١٩٩٩، ص ٦٨.

١٠- وزارة الإعلام ، تقارير حول العلاقة مع الإذاعات الخاصة ، رام الله ، ١٩٩٧.

١١- وزارة الإعلام ، استطلاع رأى حول الإذاعات الخاصة ، رام الله ، ١٩٩٨.

١٢- Stewart : Technology under Development, Second Edition The Macmillan Press ltd, 1982, p. 75 .

١٣- Clark Lambert : The Complete of Super Viceroy Training, New York , John Wiley and Sons, 1984, p. 1.

١٤- زينب صدقى : التعليم والتدريب ، مجلة الكفاية الإنتاجية ، العدد الأول ، السنة ٢٧، القاهرة ، مصلحة الكفاية الإنتاجية بوزارة الصناعة ، يناير ١٩٨٧، ص ٢٤.

١٥- ليلى عبد المجيد : سياسات الاتصال فى العالم الثالث ، القاهرة ، دار الطباعى العربى ١٩٨٦، ص ٤٣.

١٦- محمد مصالحة : السياسة الإعلامية الاتصالية فى الوطن العربى ، ط ١، لندن شروق ١٩٨٦، ص ٤٣.

١٧- كريمان محمد فريد : محددات الفاعلية فى أداء القائم بالاتصال الشخصى فى المعارض (دراسة

ميدانية)، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد الثانى والعشرون، أكتوبر ١٩٩٨، ص ٢٦٩.

١٨- صلاح الشنوانى: إدارة أفراد العلاقات الإنسانية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦، ص ١٣٩.

- ولمزيد من المعلومات عن الإعلام الفلسطينى انظر ما يأتى:

١- حسين أبو شنب: الإعلام الفلسطينى، دار الجليل، عمان، ١٩٨٨.

٢- حسين أبو شنب: مدخل إلى كل من الراديو والتلفزيون، غزة، دار المنارة، ١٩٩٩.

٣- محمد سليمان: تاريخ الكتابة، ط ١، رام الله ١٩٩٩.

٤- محمد سليمان: تاريخ الصحافة الفلسطينية.

معهد البحوث والدراسات العربية
Institute of Arab Research and Studies
عضو اتحاد الجامعات العربية

تعقيب

د . أشرف صالح*

يعد هذا البحث على درجة كبيرة من الأهمية والجدارة ؛ إذ إنه يدرس القائم بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ، ربما لأول مرة فى بحوث القائم بالاتصال بصفة عامة .

وقد أحسن الباحث صنعًا بشمول دراسته الميدانية جميع أنواع المؤسسات الإعلامية فى دولة فلسطين ؛ كالصحف والراديو والتليفزيون ووكالة الأنباء .

ومن الجوانب الإيجابية فى هذه الدراسة تحمل الباحث صعابًا جمة فى طرح أسئلة الاستبيان ، فى ظروف الهيمنة الإسرائيلية على الأرض المحتلة .

وبرغم أن الباحث قد أعطانا صورة بانورامية شاملة عن القائم بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ، فإن مواجهة متغيرات الألفية الثالثة لم تكن واضحة فى الاستبيان الموزع على عينة المبحوثين .

أما توصياته فى خاتمة البحث ، فقد جاءت طموحة أكثر من اللازم ، فالباحث يوصى بضرورة تدريب القائم بالاتصال على التكنولوجيا الحديثة ، وكان الأولى باهتمامه أن يوصى بفك قيود الاحتلال الإسرائيلى ، وضرورة سعى المؤسسات الإعلامية والمسئولين للتغلب على المصاعب السياسية والاقتصادية والإدارية ، التى يضعها المحتل الإسرائيلى فى طريق عمل هذه المؤسسات .

وفى الختام فإن هذه الملاحظات البسيطة لا تقلل من قيمة الجهد الكبير الذى بذله الباحث ، والمشقة التى تكبدها فى توزيعه استبيانًا ثم جمعه وتفريغه .

---

* أستاذ الصحافة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة .